[illegible] فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم تزعمون انه كان على دينكم وانما دينكم
اليهودية والنصرانية وقد حدثت اليهودية بعد نزول التورية والنصرانية بعد نزول الانجيل وانما انزلت التورية والانجيل بعد
ابرهيم بزمان طويل وكان ابرهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الفا سنة افلا تعقلون بطلان قولكم ها انتم بتليين الهمزة حيث
[illegible] وابو عمرو والباقون بالهمز واختلفوا في اصله فقال بعضهم انتم وها تنبيه وقال الاخفش اصله ءانتم فنقلت الهمزة الاولى
[illegible] هرقت وارقت هؤلاء اصله اولاء دخلت عليه هاء التنبيه وهي في موضع النداء يعني يا هؤلاء انتم حاججتم جادلتم فيما لكم به
علم في امر عيسى وموسى وادعيتم انها على ديننا وقد انزلت التورية والانجيل عليكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وليس
[illegible] كان يهوديا او نصرانيا وقيل حاججتم فيما لكم به علم في امر محمد صلى الله عليه وسلم لانهم وجدوا نعته في كتابه فجادلوا فيه بالباطل فلم تحاجون
[illegible] وليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم برأ الله ابرهيم عما قالوا فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
[illegible] مسلما وما كان من المشركين والحنيف المائل عن الاديان كلها الى الدين المستقيم وقيل الحنيف الذي يوحد ويحج ويضحي ويختتن
[illegible] وهو اسهل الاديان واحبها الى الله تعالى قوله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه اي من اتبعه في زمانه وهذا
[illegible] يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والذين امنوا معه من هذه الامة والله ولي المؤمنين روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحق
[illegible] شهاب باسناده حديث هجرة الحبشة لما هاجر جعفر بن ابي طالب واناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان من امر بدر ما كان
[illegible] قريش في دار الندوة وقالوا ان لنا في الدين عند النجاشي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثارا ممن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالا واهدوه
[illegible] لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم وليتدبر لذلك رجلان من ذوي رايكم فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن ابي معيط مع الهدايا الادم و
[illegible] كبار البحر وايتاء الحبشة فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا ان قومنا لك ناصحون شاكرون واصلاحك محبون وانهم بعثونا اليك
[illegible] هؤلاء الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب خرج فينا يزعم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتابعه احد منا الا السفهاء وانا كنا
[illegible] عليهم الامر والجاناهم الى شعب بارضنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد قد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليه الامر بعث اليك
[illegible] ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم قالوا وايه ذلك انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك
[illegible] التي تحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك قال فدعاهم النجاشي فلما حضروا صاح جعفر بالباب يستاذن عليك حزب الله فقال النجاشي
[illegible] الصائح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا بامان الله وذمته فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه فقال الا تسمع كيف
[illegible] حزب الله وما اجابهم به النجاشي فبينما هما ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك
[illegible] النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من اتاني من الافاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك التحية
[illegible] بعبد الاوثان فبعث الله فينا نبيا صادقا وامرنا بالتحية التي رضيها الله وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه
[illegible] والانجيل قال ايكم الهاتف يستاذن عليك حزب الله قال جعفر انا قال فتكلم قال انك ملك من ملوك الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح
[illegible] كثرة الكلام ولا الظلم وانا احب ان اجيب اصحابي فمر هذين الرجلين فليتكلم احدهما ولينصت الاخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر
[illegible] هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيدا اتقنا من اربابنا فارددنا اليهم فقال النجاشي اعبيدهم ام احرار فقال بل احرار كرام فقال
[illegible] من العبودية ثم قال جعفر سلهما اهرقنا دماء بغير حق فنقتص منا فقال عمرو لا ولا قطرة قال جعفر سلهما هل اخذنا اموال الناس
[illegible] فعلينا قضاؤها قال النجاشي ان كان قنطارا فعلي قضاؤه فقال عمرو لا ولا قيراط قال النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على
[illegible] وامر واحد على دين ابائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا اليك قومهم لتدفعهم الينا فقال النجاشي ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين
[illegible] اصدقني فقال جعفر اما هذا الدين الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الدين الذي تحولنا
[illegible] سلام جاءنا به من الله رسول وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقا له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب
[illegible] فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين
[illegible] مرسلا فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من امن به فقد امن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول
[illegible] ويامركم به وما ينهاكم عنه قال يقرا علينا كتاب الله ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويامر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم
[illegible] عبد الله وحده لا شريك له فقال اقرا مما يقرا عليكم فقرا عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت عيني النجاشي واصحابه من الدمع
[illegible] جعفر من هذا الحديث الطيب فقرا عليهم الكهف فاراد عمرو ان يغضب النجاشي فقال انهم يشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون
[illegible] فقرا عليهم سورة مريم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين قال والله ما زاد المسيح
[illegible] هذا ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا انتم سيوم بارضي يقول امنون من سبيلكم او اذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا
[illegible] اليوم على حزب ابرهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابرهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده ومن اتبعهم فانكر ذلك
[illegible] وادعوا في دين ابرهيم ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله ملكني
[illegible] رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار واكرم جوار وانزل الله ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خصومتهم في ابرهيم

وهو بالمدينة ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين قوله عز وجل ودت طائفة من اهل
الكتاب نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود الى دينهم فنزلت ودت تمنت طائفة من اهل الكتاب لو
يضلونكم عن دينكم ويردونكم الى الكفر وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون اصل الكتاب لم تكفرون بايات الله يعني القران وبيان
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون ان نعته في التورية والانجيل يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل يخلطون الاسلام
باليهودية والنصرانية وقيل لم تخلطون الايمان بعيسى وهو الحق بالكفر بمحمد وهو الباطل وقيل التورية التي انزلت على موسى بالباطل الذي
حرفتموه وكتبتموه بايديكم وتكتمون الحق وانتم تعلمون ان محمدا رسول الله ودينه حق قوله عز وجل وقالت طائفة من اهل
الكتاب امنوا الاية قال الحسن تواطا اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان
دون الاعتقاد ثم اكفروا اخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك فظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك
اصحابه في دينهم واتهموه وقالوا انهم اهل كتاب وهم اعلم منا فيرجعون عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي هذا في شان القبلة لما
صرفت الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه امنوا بالذي انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم اكفروا
اخر النهار وارجعوا الى قبلتنا فاطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على سرهم وانزل وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا وجه النهار اوله سمي وجها لانه احسنه واول ما يواجه الناظر فيراه واكفروا اخره لعلهم يرجعون يشكون فيرجعون
عن دينهم قوله عز وجل ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا متصل بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا اي لا تصدقوا
الا من تبع دينكم اي وافق ملتكم واللام في لمن صلة اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم اليهودية كقوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي ردفكم
قل ان الهدى هدى الله هذا خبر عن الله عز وجل ان البيان بيانه ثم اختلفوا فمنهم من قال هذا كلام معترض بين كلامين وما بعده متصل بالكلام
الاول اخبار عن قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب
والايات من المن والسلوى وفلق البحر وغيرها من الكرامات ولا تؤمنوا او يحاجوكم لانكم اصح دينا منهم وهذا معنى قول مجاهد وقيل ان
اليهود قالت لسفلتهم لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم اي لئلا يؤتى احد ولا فيه مضمر كقوله تعالى يبين الله لكم الفضل عليهم
في القبلة ولئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولوا عرفتم ان ديننا حق وهذا معنى قول ابن جريج وقرا الحسن والاعمش ان يؤتى بكسر الالف فيكون قول اليهود
تاما عند قوله الا لمن تبع دينكم وما بعده من قول الله تعالى يقول قل يا محمد ان الهدى هدى الله ان يؤتى بمعنى الجحد اي ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم
يا امة محمد او يحاجوكم عند ربكم الا ان يجادلوكم اليهود بالباطل فيقولون نحن افضل منكم وقوله عند ربكم اي عند فضل ربكم بكم ذلك
وهذا معنى قول سعيد بن جبير والحسن والكلبي ومقاتل وقال الفراء ويجوز ان يكون او بمعنى حتى كما يقال تعلق به او يعطيك حقك اي حتى يعطيك
حقك ومعنى الاية ما اعطي احد مثل ما اعطيتم يا امة محمد من الدين والحجة حتى يحاجوكم عند ربكم وقرا ابن كثير ان يؤتى بالمد على الاستفهام
وحينئذ يكون فيه اختصار تقديره ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا تؤمنون به هذا قول قتادة
والربيع قالا هذا من قول الله تعالى يقول قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله بان انزل كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا حسدتموه وكفرتم به قل
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله او يحاجوكم على هذه القراءة رجوع الى خطاب المؤمنين ويكون او بمعنى ان لانهما حرفا شك وجزاء
يوضع احدهما موضع الاخر وان يحاجوكم يا معشر المؤمنين عند ربكم فقل ان الهدى هدى الله ونحن عليه ويجوز ان يكون الجميع خطابا للمؤمنين ويكون
نظم الاية ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر المؤمنين حسدوكم فقل ان الفضل بيد الله وان حاجوكم فقل ان الهدى هدى الله ويجوز ان يكون الخبر عن
اليهود قد تم عند قوله لعلهم يرجعون وقوله ولا تؤمنوا من كلام الله تعالى يثبت به قلوب المؤمنين لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم في دينهم
يقول لا تصدقوا يا معشر المؤمنين الا من تبع دينكم ولا تصدقوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الدين والفضل ولا تصدقوا ان يحاجوكم في دينكم
ربكم او تقدروا على ذلك فان الهدى هدى الله والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فيكون الاية كلها خطاب الله للمؤمنين عند تلبيس
لئلا يرتابوا قوله تعالى يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
الكتاب الله نزلت في اليهود اخبر الله تعالى ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن القليل يقول منهم من يؤدي الامانة
وان كثرت ومنهم من لا يؤديها وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بدينار لا يؤديه اليك هم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤديه اليك يعني كفار اليهود كعب بن الاشرف واصحابه وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤديه اليك يعني عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤديه اليك يعني فنحاص بن عازورا استودعه رجل من قريش دينارا فخانه قوله يؤديه اليك قرا ابو عمرو وابو بكر
يؤده ولا يؤده ونصله ونؤته ونوله ساكنة الهاء وقرا ابو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس كسرا والباقون بالاشباع
فمن سكن الهاء قال لانها وضعت في موضع الجزم وهو الياء الذاهب ومن اختلس فاكتفى بالكسرة عن الياء ومن اشبع فعلى الاصل لان الهاء
في الهاء الاشباع الا ما دمت عليه قائما قال ابن عباس ملجا يريد تقوم عليه تطالبه بالالحاح وقال الضحاك مواظبا اي تواظب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)